

رؤى أجيال: تنوع في التشكيل العراقي

ومستطيلات تمثل مدارس فنية عريقة مثل التكعيبية والسريالية والدادائية ونحن في امتزاجاً بشناشيل بغداد وبيئة كركوك في رسوم محمد عارف. التقينا الاستاذ علاء الحمداني، استاذ في معهد الفنون الجميلة، حيث وقفنا معه امام لوحة للفنان حافظ الدروبي حيث قال: إن الدروبي في هذه اللوحة مزج بين التكعيبية والتعبيرية، نلاحظ العمال والجماهير، ومزجها مع اشكال هندسية اى انه مزج بين الوضوح واستخدام الاشكال الهندسية في اظهار بعد رابع في اللوحة ما يدل على خوض تجربة فنية كانت سائدة في فرنسا ونابعة عن فلسفات فنية سبقتها خصوصاً بعد الحرب العالمية الاولى واعني بها التكعيبية. المنظر وخطوط التلاشي واستخدام المسافة القريبة هو مزج فني رائع تتخلله ضربات في اللون توحي لك انك امام امتزاج لوني ربما يكون فريداً من نوعه انها افكار على شكل مجسمات هندسية.

قلت للاستاذ علاء الحمداني: هناك تدرجات لونية وشقوق واللوان ماذا اراد الفنان من وراء ذلك هل يضعنا امام متواليه هندسية تقودنا الى استنتاج منطقي؟

فاجاب باقتضاب انه يعبر عن الضربات اللونية غير المتساوية للتعبير على عدم الارتياح للاشياء الثابتة.

المزجة بالنسبة للاجيال او التنوع الذي نلاحظه في المعرض من فنانين رواد الى اجيال لاحقة الى شباب ما هو انطباعكم عن هكذا مزج؟

انا لا استطيع التفرقة فالفولتاج تتم من مواهب اصيلة وكبيرة وهؤلاء الشباب كبروا حتى فنيا واصبحوا ايضا يضارعون من سبقهم بابداعات وبرؤى جديدة.

نلاحظ اثر البيئة واضحا في معظم اعمال الفنانين ماذا ترى؟

نعم ذلك ما نلاحظه في لوحات الفنان محمد عارف اذ نلاحظ اللون الشمالي وبيئة الشمال، هنالك المرتفعات والارض التي يكسوها اللون الاخضر والسحب التي تملأ سماء اللوحة، البيئة مهمة جداً ليس في الرسم حسب وانما ايضا في الكتابة الابداعية.



حمل المعرض التشكيلي (رؤى اجيال) تجارب واساليب خمسة اجيال تشكيلية من الرواد الى جيل الشباب في مجال الرسم والتحت. حين تنحصر الاسماء تجد اعلاماً كبيراً أسسوا لحركات تشكيلية واخرى انطباعية اكثر من (٦٠) فناناً بسبعين عملاً فنياً.

يمتلكه عدد من الفنانين الرواد والشباب أمثال احمد نصيف، جبار عبد الرضا، سعد القصاب وآخرين.

الاعمال الفنية تملأ القاعة المتذوقون والاكاديميون يمشون تأملاً فكرياً امام كل لوحة اثناء المرور بها. تلاحظ الاختصاصي والمثقف العام ما بين هؤلاء، اذ ذلك كانت لنا وقفة مع الدكتور جواد الزبيدي استاذ التشكيل في كلية الفنون الجميلة، وهو

ضمن فعاليات اسبوع المدي الثقافي السادس اقيم معرض للكتاب شاركت فيه العديد من دور النشر على قاعة نادي العلوية في بغداد. في اروقة القاعة التي تضم من خلالها رائحة الثقافة والحضور الانيق لمختلف الشخصيات التي تبحت عن الجديد والمفيد معا رائحة الكتب وجمالها والمرات المؤدية اليها قد ازدادت بر (٧٠) لوحة تشكيلية لفنانين رواد وآخرين من الاجيال اللاحقة.

حضر الفن التشكيلي كمؤسس لثقافة عريقة ابتداءً من مشارها بفنانين كبار امثال (جواد سليم) وحافظ الدروبي وشاكر حسن آل سعيد ونوري الراوي، سالم الدباغ آزاد شوقي، محمد عارف.

يتصفح لوحات الفنانين المشاركين في المعرض، عبر الاسدي عن انطباعه عن اقامة مثل هذه المعارض لغايتها في الوقت الحالي عن الساحة الفنية العراقية، وقال انها مناسبة جيدة ان نحتمي بالابداع العراقي ومنجزه الابداعي. مهما كانت الجهة الراعية.

في المعرض والحديث للادبي اعمال منتقاة في خلال الدعوات الخاصة للفنانين، فضلا عن ان الكثير من الاعمال هي جديدة وقد كانت فرصة للتعرف عليها. بعض هذه الاعمال لم نرها من قبل. خلافاً لبعض المعارض في مناسبات عديدة تقوم بتقديم نماذج وتجارب فنية سابقة.

هالة من الالوان ضربات ومربعات

المطرب الشاب علي جبار

يجسد الأمل في عودة الأغنية العراقية

في عام ٢٠٠٦، شاركت في برنامج عراق ستار الاول واحزرت على المرتبة الاولى ضمن العشرة الاوائل وهو من برامج قناة السومرية والذي اقيم في بيروت.

امتلك ارشيفاً واسعاً للأغنية السبعينية في العصر الذهبي للأغنية العراقية وتضم ٢٤٥٠ شريطاً.. وقد اهديت للمطرب فؤاد سالم بعضاً من اغانيه فانا احب واحترم الفنان فؤاد سالم لصوته الرائع.. هو الان مريض ومتعب بعد ان قدم عطاءاً ثراً للأغنية العراقية.

ولماذا اغنية رديت بالذات؟

كنت اجد في هذه الأغنية امتحاناً لي لصعوبة ادائها وقد صممت على اجتياز الامتحان.. وبجدارته لقد اهتز طربا كل من كان في نادي الصيد في تلك الحفلة لكوني مطرباً شاباً يقدم عملاً كبيراً.. وينجح في ادائه.

العازف محمد موسى قال لي قبل بدء الحفل انك دائماً تورطني.. ولكن بعد سماع تلك الأغنية بصوتني اشد بي كل من الفنانين طالب القره غولي، محمد جواد اموري، واستاذي محسن فرحان.

وشاركت ايضا في برنامج (خطى النجوم) وهو برنامج عراقي من انتاج قناة البغدادية وكانت اللجنة مؤلفة من طالب القره غولي وامل خضير.. غنيت عدة اغنيات منها (الله اشحلت العمر يا سمرة، لثواد سالم) و (ليلة الكمر معزوم، لحسين نعمة)، واغنية (يا هوى الهاب) لحמיד منصور.. وقد احزرت المرتبة الاولى في ذلك البرنامج.

كم عدد الاغاني في اليوم الاول؟

يحيى الايام الاول ثمانية اغنيات جديدة ومن اغانيه (حيناً ينتهي) كلمات مهند الياسري، الحان علي صابر ولكونه الايام الاولى فقد تم اختيار الاغاني بدقة وبتأن.

كم عدد سبب سنوات وانت في الساحة الفنية، ولك اليوم واحد... ولماذا انت مثل؟

الظروف جعلتني مثلاً.. بعد نضائح كثيرة اسداها لي كبار الفنانين بعدم التسرع.

في الاغنية الوطنية.. هل خدمتها؟

نعم قدمت اغنية (ايك بيدي) كلمات سمير صبيح والحان حسن فالح واغنية (اطمنن) كلمات مهند الياسري الحان علي عبد عيد.

قدمت اليوم ثلاث اغنيات كانت من مقام البيات مطرزة بابيات شعرية.. وقد رقص لها الشباب الحضور وصفق الشيوخ.. وتعال لحبك أنا اشواق.. واغنية يا حريمه.. وقد لاقت جميعها اعجاب الجمهور.. هذا النجاح الكبير كيف تنظر اليه؟

انه مسؤولية كبيرة.. ان احافظ على هذا النجاح وان اظل عند حسن ظن الجمهوري.

اذايت يا حريمه يا حسان صادق ماذا تقول؟

انا متلبس بصوت حسين نعمة وطريقته في الغناء.. وله طول العمر ودوام الصحة.. اجد نفسي انا من سيرت مكانته ولونه

الغنائي الاصيل..
في الاغنية البغدادية.. وانت من مواليد بغداد.. اين هي من اهتمامك؟

من مؤدي الاغنية البغدادية الكبار المرحوم ناظم الغزالي الذي يمتلك طبقات صوتية رائعة.. ولا تزال تدوب في اغانيه.

انت مصمم ازياء.. ومغني.. هل فكرت في دراسة الفن مع انك خريج الدراسة الاعدادية؟

بالتأكيد فالوهبة لوجدها غير كافية ما لم تستند الى الثقافة.. ادرس العود حالياً واتعلم النوتة على يد الاستاذ علي شهيد.

هل شاركت في حفلات غنائية خارج العراق؟

انا ضد الحفلات في الخارج.. ويرغم ظروف العراق الامنية بدأت الاجواء الان تتفرح وتفرح نفسها.. نحن جزء من هذا الوطن ومن خلال الاغاني نشيع اجواء الفرح والسعادة والامان.. وما اسابيع المدي الثقافية الا ترجمة لما اقول.

قمت بزيارة الى دمشق وقد طلبوا مني هناك ان اعمل هناك لكنني رفضت.

ما عدد مشاركاتك في اسابيع المدي؟

انها المشاركة الاولى وانا جد سعيد بهذه الدعوة كونها دعوة مهمة وهي فرصة تشكر عليها مؤسسة المدي للقاء الاصدقاء والادباء والفنانين.

الفرقة المصاحبة لك كم عدد العازفين فيها؟

العازفون مع الكورس ١٧ عضوا بقيادة الماسترو باسم طالب الذي هو قائد فرقة المدي الموسيقية.

يرفض بعض افراد اسرتك ولوجك عالم الفن؟

كلهم لم يعاموا ما عدا والدتي فهي ما زالت رافضة لذلك!! قائد فرقة المدي الموسيقية

انه المايسترو الذي يقود الفرقة التي غنى فيها المطرب الشاب علي جبار والمشكلة حديثاً.. يقول الفنان باسم طالب: انا متفائل جداً لهذه الاحتمالية ولهذا الكرفان الجميل.. الثقافة والفن بدأت تشعر الناس بالسعادة والامان والارتياح بعد اوقات عصيبة مررت بها وفقدان الامان.. جاء اسبوع المدي لتشييع الفرح والهجة كان حفل الافتتاح البارحة جميلاً ومشرفاً اصبحت على مجتمعتنا السعادة وكان حضور الفنان فاضل عواد ولقاءه بجمهوره شيئاً يثلج الصدور وهذه الاسابيع اصبحت تقرس للناس والسلام بين كل طوائف الشعب العراقي وتتمنى التواصل الدائم فالانقطاع عن مثل هذه المتطلبات تؤثر في نفوس الجماهير المتعطشة للحياة والفرح ويشير الفنان باسم طالب الى انه يحمل شهادة ماجستير فنون سعبية ومزنية وله تجربة عمل طويلة في التلفزيون منذ عام ١٩٨٣ عملت مع الفنان كاظم الساهر منذ عام ١٩٩٣ - ٢٠٠٠ وسافرت معه الى خارج الوطن عملت كذلك مع سعدون جابر..

سما الشخفي
من اجل خلق جيل جديد من الفنانين، مسلح بالثقافة الفنية الاصلية الى جانب الموهبة

يظل التأكيد على المواهب الشابة من اهم الاهداف التي تسعى اليها مؤسسة المدي خلال نشاطاتها المتنوعة، لتأخذ هذه المواهب دورها في الفن العراقي ولا سيما في الاغنية التي تدور في فلك نفسها كما يقول عبد الوهاب: كل الغناء العربي يدور في فلك الاغنية المصرية، الا الغناء العراقي يدور في فلك نفسه.



المطرب الشاب علي جبار:
تلبستني طريقة حسين نعمة في الغناء المطرب الشاب علي جبار من مواليد ١٩٧٩ يعمل حالياً مسؤولاً تقسيم الازياء في قناة العراقية التابعة لشبكة الاعلام العراقي يمتلك صوتاً متميزاً يجيد كل اللوان الغناء.. لكنه مسحور بصوت المطرب الكبير حسين نعمة وطريقة ادائه..

يقول المطرب الشاب علي جبار:
لم يمانع اهلي في اتجاهي لعالم الغناء الفصح الربح.. وقد تلمست في صوت حسين نعمة سحراً وبعاداً ولا سيما طريقة ادائه منذ ٧ سنوات دخلت عالم الفن عن طريق الاغنية وكانت اولى الاغاني التي قدمتها هي اغنية حسين نعمة (رديت) ضمن احتفالية فنية اقيمت في نادي الصيد.



انوار عبد الوهاب المطربة الكبيرة بما قدمته للأغنية العراقية، كان حضورها لافتاً لانتباه كل من رآها.. الكثيرون سلموا عليها.. واجابتهم بهدونها المعهود أهلاً وسهلاً.. (هلة عيونني).

برغم عمرهم الطويل إلا أن الأدباء والصحفيين كانوا شباباً وهم ينتقون عن الكتاب الجديد، ويتأملون في اللوحات المعروضة.

الأطفال كانوا يتنقلون في اروقة المهرجان، ففي يوم الافتتاح زاحم طفل ظل يرقص لوحده الفرقة التي رقصت الجوبي، وبقي مستمراً رغم كل العيون التي رنت اليه.

قناة بلادي الفضائية، سقطت اسمها سهواً من تغطية الملحق لحفل الافتتاح، فكان ذلك موضوعاً للمعجب على المدي نحبي الزملاء ثائر كمال، ومحمد نعيم، ومحمد عباس، وغزوان جاسم ومحمد صبري، وطه طارق، وفراس طالب، لحماهم في تغطية فعالياتنا وعذراً.

مدرسة تربية اطفال ارهابية

المعبرة الذكية، لقد تضافرت كل هذه العناصر في لحمه فنية رشيقة موحية ومعبرة بشكل مباشر وحساس. وفي المحصلة الاخيرة قدمت المسرحية موقفاً اخلاقياً وفكرياً يستلهم الواقع ويعكسه ابداعياً مميّزاً وهذا ما ظهر على الجمهور المنفعول والمتحمس والبنية التشكيلية، في التعبير اعتماداً على العمل المسرحي في كل فقراته الاساسية، وحتى الصغيرة منها.

وفي الاخراج اعتمد المخرج في اساسيات العملية الاخراجية لهذا العمل بنية تعبيرية، قدم فيها خلطة، المعبرة الذكية، لقد تضافرت كل هذه العناصر في لحمه فنية رشيقة موحية ومعبرة بشكل مباشر وحساس. وفي المحصلة الاخيرة قدمت المسرحية موقفاً اخلاقياً وفكرياً يستلهم الواقع ويعكسه ابداعياً مميّزاً وهذا ما ظهر على الجمهور المنفعول والمتحمس والبنية التشكيلية، في التعبير اعتماداً على العمل المسرحي في كل فقراته الاساسية، وحتى الصغيرة منها.

وفي الاخراج اعتمد المخرج في اساسيات العملية الاخراجية لهذا العمل بنية تعبيرية، قدم فيها خلطة، المعبرة الذكية، لقد تضافرت كل هذه العناصر في لحمه فنية رشيقة موحية ومعبرة بشكل مباشر وحساس. وفي المحصلة الاخيرة قدمت المسرحية موقفاً اخلاقياً وفكرياً يستلهم الواقع ويعكسه ابداعياً مميّزاً وهذا ما ظهر على الجمهور المنفعول والمتحمس والبنية التشكيلية، في التعبير اعتماداً على العمل المسرحي في كل فقراته الاساسية، وحتى الصغيرة منها.

دورهما بحذق ومهارة وقدرة على التعبير بالصوت والجسد، اذ تتطلب التمثيل في جزء اساسي فيه، التعبير بالجسد عبر الرقص التعبيري وهذا النوع من التعبير يتطلب إمكانية جسدية خاصة هي أقرب للباليه في الحركات والايماءات الصعبة والتعبيرية، وفي هذه المسرحية ازدادت الصعوبة بسبب محاولة مواءمة الحركة من قبل الممثل محمد مؤيد، مع صوت الممثل احسان الخالدي، ومع ذلك فقد كان التعبير قوياً ومؤثراً مع صوت الموسيقى والمؤثرات، والاضاءة والتاثر بما يقدمه المسرح من فكر وثقافة، الا ان الرجل يصير على المضي قدماً في الحياة وحب التمثيل، ومتابعة المسرح في كل اشكاليه المتطورة، والتفاعل مع المشهد الثقافي، وبذلك يكبح الكابوس من خلال ترديده لمجموعة اسماء عراقية شعرية، وثقافية، شكلت في مضامينها موقفاً إنسانياً ايجابياً فعالاً، وهنا يتنهزم الشيطان ويولي الابدان مخذولاً.

لقد استطاع الفنان الممثلان، احسان الخالدي ومحمد مؤيد، تأدية للمثقف في السداخل والمثقف في الخارج، وذلك من خلال ذهاب رجل مسرح كبير في سن تقاعده، الى مشاهدة احد العروض المسرحية في بغداد، ويحدث في تلك اللحظة انضجار سيارة مفخخة وهذا الشخص كان يصطحب معه في السيارة عدداً من الاصدقاء، ماتوا كلهم، ونجا هو الوحيد من الموت في الانضجار، في لحظة نجاة الرجل من الموت يخرج هو ومعها الشيطان، او ما يمثل عزرائيل، خرج هذا الشيطان ليقتض من روجه، وبذلك يمنعه من الذهاب الى المسرح